

هل من حاجة للصوم قبل المناولة؟

الميتروبوليت اثناسيوس مطران ليماسول

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

بالمعمودية نولد من جديد، بالميرون المقدس نتقوى ونربح الحياة، وبالمناولة المقدسة نصبح جسداً واحداً، نصبح واحداً، نتحد مع المسيح ونصبح حقاً أبناء الله! لا توجد وسيلة أخرى! هذا واقع لا يمكن تحقيقه بأية طريقة أخرى. فقط عندما نتحد مع المسيح تحيا في المسيح! وإلا فإن الحياة المسيحية لن تكون إلا حالةً نظرية فلسفية لا تستمر لفترة طويلة.

بالطبع، عندما لا يتناول الإنسان، ولا يشترك بالقداس الإلهي، قد يكون شخصاً صالحاً، من الناحية النظرية، ولكن في مرحلة ما، سوف تتدهور هذه الحالة تدريجياً ويصبح هو أو هي فقط شخصاً مقبولاً، على نمط دنيوي، لا شيء آخر!

لنر الآن كيف نستعد للمناولة؟ فنحن نستعد من خلال كل ما تركته كنيستنا المقدسة كدواء يجهزنا، كالاقرار بالخطايا والصلاة والصوم بحسب ما تعين به الكنيسة.

على هذا الأساس نحن نصوم الصوم الكبير، مثل الآن، ونصوم قبل عيد الميلاد، وقبل عيد الرسل القديسين (بطرس وبولس)، قبل رقاد والدة الإله وأيام الأعياد الأخرى. نحن أيضاً نصوم بانتظام في أيام الأربعاء والجمعة من السنة، مع استثناءات قليلة. وإذا حافظنا على أصوام الكنيسة، يمكننا أن نتناول...

في ما يختص بفترة الصيام، في أي يوم من أيام السنة التي نشترك فيها بالقداس الإلهي، يكفي أن نصوم فقط في ذلك اليوم، أي نتجنب الأكل في ذلك الصباح. ليس هناك حاجة لفترة صيام أخرى، ما لم يرشدنا الأب الروحي بخلاف ذلك، ويوضح لنا أنه لمصلحتنا الشخصية ومن أجل جهادنا الشخصي، علينا الصيام في المساء السابق، أي في اليوم السابق، أو قبل أيام قليلة وما إلى ذلك...

هذا أمر شخصي وليس قاعدة عامة للجميع. عندما يحفظ المسيحي فترات الصوم في الكنيسة، فإنه لا يحتاج إلى صوم إضافي قبل المناولة، ولكن فقط صوم اليوم، أي تجنب الأكل من الصباح حتى لحظة المناولة. هذا، حتى لو كان شيئاً بسيطاً وخارجياً، له فوائد، حيث أن الصوم، كجهاد جسدي وروحي، يدخل في حياة الإنسان، وينقى العقل والجسد والروح.

إنه يقوّي إرادتنا، ويمنحنا فرصةً لإنكار الخطيئة والإنسان القديم، ويساعدنا على تعلّم قول "لا" للعديد من الأشياء التي تجرّنا وتحركنا نحو الخطيئة أو الشر. لكن ما يهيئنا أساساً للمناولة المقدسة هو التوبة

العظيمة والتواضع اللذان يجب أن نُنمِّيها في نفوسنا. هذا هو ما نحتاج إليه... لذا فلنستعدَّ بالتوبة والتواضع!
إن مَنْ يكتشف هذا المسار الروحي، يجد حقًا ذلك المفتاح الصغير الذي يفتح باب الله! التوبة والتواضع وانسحاق القلب هي ما يجعلنا مستحقين أمام الله.

Source: Metropolitan Athanasios of Limassol. Fasting for Holy Communion. Is it needed? Video transcription. Orthodox Teaching of the Elders (otelders). May 17, 2019.
<https://otelders.org/liturgy-and-pastoral-care-lpc/fasting-holy-communion-needed-metropolitan-athanasios/>